فماذا عن هذه القمم وماذا قدمت خلقًا وإبداعًا ؟!

الحقيقة أن أعداد هذه الرموز قد يتجاوز الحصر في هذا المقام، لكننا سنقف عند بعض من نتخيرهم ونرى إنهم ليسوا إلا امتدادًا رائعًا لمسيرة أمتنا حققوا نوعًا من التوازن الجاد والاعتدال مع المجد القديم بإشراقات ذهنية رائدة وبأعمال ربما تفوق في أحيان كثيرة بعض الذي قُدم للجنة نوبل، وكانت له مكانة ومنزلة في قلوب وعقول المحكمين.

فها هو الكاتب والمفكر **عباس محمود العقاد** الذي لا نكرر إنه أحد شوامخ الفكر العربي والمشعل المضئ للباحثين شرقًا وغربًا عن أصول الحضارة ومنبع التاريخ وأصول الثقافة والأديان وصاحب الحضور القوي الواعي في دفع مسيرة أمتنا سياسيًا وفكريًا حضاريًا وروحيًا، ولا تزال كتاباته وأطروحاته تثير جدالاً واسعًا وقلقًا نبيلاً أمام الأجيال القادمة، حول ما تموج به حياتها من مغالطات وأضاليل وتأرجح بين ما هو زائف مشوش وما هو حقيقي أصيل في إطار أسرار حبكة اللعبة العالمية التي استقصى العقاد مؤشراتها ووقف على مغزاها وفضحها منذ البداية ونبه إلى خطورتها على الشعوب العربية والإسلامية في غير رفق ولا هوادة، هاجم الحضارة الغربية ليست كحضارة إنسانية ولكن ما وراءها من بواعث وأسباب تربطها بالشرق العربي كبؤرة ومحراب لمصالحها وأطماعها وسياستها، فند نظرياتها ومذاهبها كالماركسية والنازية والفاشية والصهيونية التي أطلقت عليه الرصاص ذات يوم في منزله لكنه لطمها لطمة ما زالت تدوي أصواتها، دافع عن القيم الإنسانية العليا وعالم الكمالات الرفيعة، ونادى بحرية الفكر وغاص في حقائق الكون وتأمل